على الاثبات وان كان الدور وان كان في كثير من المواطن العكس انه لو نفى
بالسمع والبصر لاوهم التشبيه لان العادي في العرف في السمع انه بالاذن
وفي البصر انه بالحدقة وان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض
الموجودات دون بعض على صفة مخصوصة من عدم البعد جدا ونحو
ذلك فبدا في الاية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه له تعالى
مطلقا حتى في السمع والبصر الذين ذكر بعد فان سمعه تعالى وبصره
ليسا كسمع الخلق وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان قائمتان
بذاته العلية التي يستحيل عليها الجسمية والجارحة ولوازمهما
واجبتا القدم والبقاء متعلقتان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا
كان او صفة ظاهرا كان او باطنا ص وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر
الى محل ولا مخصص ش يعني انه مما يجب له تعالى ان يقوم بنفسه اي
بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى شيء من الا
شياء فلا يفتقر الى محل اي ذات سوى ذاته يوجد فيها كما توجد
الصفة في الموصوف لان ذلك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات
موصوف بالصفات وليس جل وعز بصفة كما تدعيه النصارى
ومن في معناهم من الباطنية اهلك الله تعالى جميعهم وسيأتي برهان
ذلك عند تعرضنا للبرهان وكذلك لا يفتقر تعالى الى مخصص اي
فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب
القدم والبقاء لذاته تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى المخصص
اي الفاعل من يقبل العدم ومولانا جل وعز لا يقبله فانما يستحيل على
مولانا

على مولانا جل وعز الافتقار عموما وبهذا تعرف ان مرادنا بالمحل في
الحقيقة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل فبعدم افتقاره تعالى الى محل
اي ذات اخرى لزم انه جل وعز ذات لا صفة وبعدم افتقاره تعالى الى
مخصص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست كسائر الذوات التي لا تفتقر
هي ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن
المحال اي ذوات تقوم بها قيام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء
ودواما افتقارا ضروريا لازما الى المخصص اي الفاعل وهو مولانا جل وعز
فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغنى المطلق وذلك لا يكون الا لمولانا
تبارك وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغني الحميد وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا
احد فاثبت تعالى بقوله الله الصمد افتقار كل ما سواه اليه جل وعز لان
الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد فيها ومنه تسئل ولا
شك ان كل ما سواه تعالى له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما بلسان حاله
او بلسان مقاله او بهما معا واثبت تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب
الغنى له جل وعز عن المؤثر والاثر فلا حاجة له تعالى الى المؤثر ولا علة
لوجوده جل وعز واليه الاشارة بقوله تعالى لم يولد اي لم يتولد وجوده
تعالى عن شيء اي لا سبب لوجوده لوجوب قدمه وبقائه وكذا لا حاجة
له تعالى الى الاثر وهو ما اوجد تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في
شيء منها تعالى عن الاغراض والاعراض ولا معين له تعالى في شيء منها
بل هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار بلا واسطة ولا معالجة ولا علة

Copyright © King Saud University